الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA

faculté : des lettres et des langues

جامعة8 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات

N° :.....

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

(تخصص صوتيات و علوم اللسان)

قضايا صوتية في كتاب:

"أساس البلاغة" للزمخشري

– في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة –

مقدمة من طرف:

عواودة فلة

تاريخ المناقشة: **22**جوان 2016

براهيمي إبراهيم	رئيسا	أستاذ محاضر "ب"	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
بوزيد ساسي هادف	مقررا	أستاذ التعليم العالي	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
بوعمامة عبد الغاني	عضوا	أستاذ مساعد "أ"	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة: 2016

الإهـــداء

إهداء:

إلى أمّي الغالية وأبي العزيز

إلى من شجّعني على مواصلة مسيرتي العلميّة

إلى رياحين حياتي في الشدة والرخاء إخوتي

وإلى كل من شجعني وساعدني على إتمام هذا العمل

شکـــر و تقـــدیر

شكر وتقدير:

أوجه كلمة شكر إلى أستاذي

المشرف :الأستاذ الدكتور ساسي هادف ،

الذي قام بتوجيهي وإرشادي من أجل الارتقاء ببحثي ،

كل الشّكر و الامتنان.

مقدمة

اهتم الباحثون العرب بعلوم اللّغة منذ بداية الحركة العلميّة في إطار الدولة الإسلامية،فكانت لهم جهودهم في مجالات: الأصوات و الأبنية والتراكيب والدّلالة وغيرها من القضايا والظواهر التي استوعبت كل ما يتعلّق باللّغة العربية الفصحى ولهجاتها ،والمتتبّع للدراسات اللغوية العربية القديمة يلاحظ العمق الذي بلغته والنّضج التأصيلي الذي وصلت إليه، بحيث يعجز أي دارس عن الإلمام بجميع جوانبها ، فإذا تأملنا جانبا واحدا من هذه الدراسات وجدنا فيها من اللطائف ما يحيّر الفكر ، ويدفع إلى الوقوف على حيثيّات الدرس اللغوي القديم .

فالعودة إلى التراث ضرورة ملحة، بغرض التأسيس خاصّة الدراسات المتعلقة بعلم الأصوات.

يقول علماء اللغة المحدثون إن دراسة الأصوات اللغوية أوّل خطوة في أي دراسة لغوية ، لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة وهو الصوت ، أمّا اللغويون القدامى العرب فلم ينظروا إلى الدراسة الصوتية هذه النظرة ، ولم يدرسوا الأصوات بصورة مستقلة ، وإنما تناولوها مختلطة بغيرها من البحوث، ولكن توجد دراسات أخرى مستقلة في الأصوات.

كانت أول دراسة حقيقية لحفظ القرآن ، تلك التي نهض بها العالم الجليل أبو الأسود الدؤلي التي يطلق عليها رسم المصحف أو نقط الإعراب ، حيث اعتمد على الأساس العضوي لوضع الشفتين انفتاحا أو ضمّا أو كسرا في ابتكار أول صور لرموز الحركات العربية ، فظهرت للأبجدية العربية رموز لحركاتها: الفتحة والضمة والكسرة ، لم تكن موجودة من قبل في نظامها الأبجدي، وهكذا نجد أنّ أول صنيع علمي لصيانة هذه اللغة والمحافظة عليها هو صنيع صوتي ، ثم ظهر العلامة اللغوي الجليل الخليل بن احمد الفراهيدي الذي يعد بحق الرائد والمؤسس الحقيقي لعلم الأصوات العربية ،صاحب معجم العين أول معجم عربي ألفه الخليل وفقا للأساس الصوتي، وجاء بعده أعلام أكملوا مسيرته أشهرهم: تلميذه سيبويه والعلامة ابن جنّي صاحب أشهر دراسة مستقلة في الأصوات وهو كتاب سر صناعك الإعراب .

جاءت الدراسات الصوتية عند العلماء العرب على هذا النحو من الدقة والمنهجية ، مما دعا المستشرق الألماني برجستراسر للقول :لم يسبق الأوروبيين في هذا العلم إلا قومان العرب والهنود.

لم تكن الدراسات الصوتية عند العلماء العرب مقصورة على مجرد الوصف المادي للأصوات ن أو ما يطلق عليه بالدراسة الفوناتيكية في الدرس الصوتي الحديث ،بل نجد للعلماء إسهامات ودراسات فاحصة لما يطرأ على الأصوات من تغيرات كونها في سياق لغوي ، أو ما يطلق عليه بالدراسة الفونولوجية في الدرس الصوتي الحديث حيث تحدث العلماء عن الإدغام كما أبدعوا في وضع أحوال الإعلال والإبدال والقلب وغير ذلك .

وتحدث العلماء عن القيم اللغوية ،ما يطلق علية في الدراسات الصوتية الحديثة الفونيمات الثانوية وهي النبر والتنغيم والمقاطع الصوتية والمفاصل الصوتية بأنواعها الوقفات والسّكتات.

هذا البحث يندرج ضمن جهد مصد يتمثل في القضايا الصوتية المرتبطة بالدرس البلاغي ولهذا أردت قراءة أحد الكتب التراثية التي تحمل في طياتها دراسة عن البلاغة الصوتية ،فوجدت كتاب أساس البلاغة للزّمخشري فاخترته من اجل الدراسة فكان عنوان بحثي كالتالي :

قضايا صوتية في كتاب أساس البلاغة للزّمخشري - في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة-والذي حاولت من خلاله الإجابة على الإشكالية التالية :ما هي القضايا الفونيتيكية و ما هي القضايا الفونولوجية الواردة في أساس البلاغة ؟

اخترت هذا الموضوع على الرغم من صعوبته من أجل التخصص أكثر في هذا المجال، والكشف عن شخصية الزّمخشري وعن المسائل المبثوثة في ثنايا كتابه أساس البلاغة .

هناك دراسات حول الزّمخشري ومصنفاته،لكن لا توجد دراسة خاصة بالقضايا الصوتية الواردة في كتابه أساس البلاغة، لكن وردت دراسة واحدة وهي تكاد تكون بعيدة عن دراستي.

أما الصعوبات فهي :

- ضيق الوقت المخصص لإنجاز البحث ،وهو ما لم يسمح لي بالإلمام بكل جوانب الموضوع.

طبيعة بحثي قادتني إلى إتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة بوصفها كما هي ثم تحليلها من أجل معرفة المعاني المقصودة المراد توصيلها للمتلقّي.

استدعت طبيعة البحث أن يكون مكون من مدخل و فصلين.

المدخل تناولت فيه تعريف حول المُؤَلِّف والمُؤَلَّف.
الفصل الأول درست فيه قضايا فونتيكية في كتاب أساس البلاغة للزّمخشري وهو مكون من ثلاث مباحث.

الأول: درست فيه قضايا فونتيكية خاصة بالجانب النّطقي

والثاني: فيه قضايا فونتيكية خاصة بالجانب الفيزيائي

والثالث: تضمن قضايا فونتيكية خاصة بالجانب السّمعي الإدراكي

الفصل الثاني: تناولت فيه قضايا فونولوجية في كتاب أساس البلاغة للزّمخشري وفيه مبحثين .

الأول: عالج الفونيمات التركيبية (القطعية)

الثاني: عالج الفونيمات فوق التركيبية (الفوقطعية)

الغرض من الدراسة هو التركيز على أهم القضايا التي درسها الزّمخشري في كتابه أساس البلاغة وكيف نظرت إليها الدراسات اللسانية الحديثة هل كانت نفس الدراسة أم زادت عليها بسبب التطور العلمي والتكنولوجي و معرفة مدى الاتفاق و الاختلاف بينهما.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة: أساس البلاغة للزّمخشري ،الدرس الصوتي اللغوي لأحمد مختار عمر، مقدمة لدراسة علم اللغة لحلمي خليل، الصوتيات العربية للغامدي، أسس علم اللغة لماريو باي، دروس في علم الأصوات العربية لجان كانتينو الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس وغيرها.

وخاتمة جمعت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

و في الختام سلام و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله محمد خير الأنام.

خطة البحث:

- مقدمة.

- مدخل.التعريف بالمؤلِّف والمؤلّف

الفصل الأول: قضايا فونتيكية في كتاب أساس البلاغة للزّمخشري .

-المبحث الأول: قضايا صوتية نطقية

- المبحث الثاني: قضايا صوتية فيزيائية

- المبحث الثالث: قضايا صوتية سمعية إدراكية

الفصل الثاني: قضايا فونولوجية في كتاب أساس البلاغة للزّمخشري

المبحث الأول : الفونيمات التركيبية (القطعية)

أولا : الصوامت

ثانيا : الصوائت

ثالثا : المقطع

المبحث الثاني : الفوق تركيبية (الفوقطعية)

أولا : النبر

ثانيا : التنغيم

ثالثا : التغيرات الصوتية (التغير بالإدغام ، بالإعلال ، بالإبدال ، بالقلب ...)

-خاتمة

مدخل

أولا:التعريف بالمُؤَلِّف

شهرة الزّمخشري:

"هو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزّمخشري ولد بزمخشر سنة 467 ه وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم وإليها نسب ، جار الله لإقامته بمكة ومجاورته بيت الله الحرام "[1].

ولد الزّمخشري بزمخشر و هي من قرى خوارزم.

"أخذ الأدب عن أبي الحسن بن المظفّر النّيسابوري وسمع من أبي سعد الشّقّاني،وشيخ الإسلام أبي منصور نصر الحارثي ، سمع الحديث على أبي الخطّاب نصر بن احمد بن أبي العبّاس الفضل ، وقرأ كتاب سيبويه على أبي بكر طلحة "[2].

أخذ العلم على من سبقه من العلماء وسافر كثيرا طلبا للعلم والمعرفة ، تفتّح على ثقافة العرب وثقافة الدول الغربية ، حتى أصبح إماما و علامة و شيخ العرب و العجم .

"الزّمخشري معتزلي الاعتقاد متظاهرا به ولمّا صنف الكشاف كتب في أول مقدمته : الحمد لله الذي خلق القرآن فقيل له : إذا بقي كذلك هجره الناس ،فغير ذلك بقوله: الذي جعل القرآن ، وبعد وفاته كتبوا على نسخ الكشاف الحمد لله الذي أنزل القرآن"[3].

الزّمخشري معتزلي حتى نقل عنه أنه كان يسمي نفسه بأبي القاسم المعتزلي أحيانا .

الزّمخشري شديد الذكاء ، جيد القريحة ، كان إماما كبيرا في التفسير والحديث و النحو و اللغة و علم البيان ، ترك تصانيف كثيرة في العلوم الدينية و اللغة والأدب و النحو و العروض .

توفي الزمخشري بجرجانيّة خوارزم بعد رجوعه من مكة سنة 538ه ودفن بها .

---

[1] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ، لبنان ، ص5.

[2] المصدر نفسه، ص 56.

[3] المصدر نفسه، ص6.

ثانيا : التعريف بالمُؤَلِّف

ترك الزمخشري عدة تصانيف منها : الكشاف في تفسير القرآن و الرّائض في علم القرائض و الأنموذج في النحو و أشهرها أساس البلاغة .

"أساس البلاغة معجم لغوي يمتاز عن غيره من المعاجم بخصائص منها :تخيّر ما وقع في عبارات المبدعين و انطوائه تحت استعمالات المفلّقين أو ما جاز وقوعه فيها وتأسيس فصل الخطاب و الكلام الفصيح بإفراد المجاز عن الحقيقة و الكناية عن التصريح "[1].

أي أنه يفرّق بين المعنى الحقيقي و المجازي للكلمة و هذا ما يتميز به عن بقية المعاجم ، فهو يذكر المفردة بمعانيها الحقيقية ثم يتبعها بالمعاني المجازية ، و كان يشير إلى مواطن استعمال هذه المفردة بالكلام الفصيح العربي شعره و نثره ، ويترك للقارئ المجال من أجل استنتاج المعاني المختلفة من العبارات التي ترد فيها . ويمتاز معجمه بحسن الترتيب و الدّقة و سلامة المنهج.

طرح الزّمخشري في معجمه البلاغي قضايا صوتية ، وهذا يدل على وجود علاقة بين الصوتيات و البلاغة .

علم الأصوات لم يكن علما قائما بذاته بل كان مبثوثا في كتب البلاغة ، وهذا لأن العلماء البلاغيون تنبهوا إلى أهمية المستوى الصوتي في الدرس البلاغي و النقدي ،و هذا واضح في المؤلّفات البلاغية الأولى ،"كالبيان و التبيين للجاحظ ، والصّناعتين للعسكري ، وسرّ الفصاحة لابن سنان الخفاجي و غيرها من المؤلفات ويتضح ذلك فيما يلي:

اهتم الجاحظ بعلم الأصوات فقال :"قال بعض الأدباء وأهل المعرفة من البلغاء ممّن يكره التّعمّق ويكره الإغراق في القول والتّكلّف والاجتلاب ...أنذكّركم حسن الألفاظ وحلاوة مخارج الكلام لأن المعنى إذا اكتسى لفظا حسنا وأعاره البليغ مخرجا سهلا، صار في القلب أحلى ولصدرك أملا".[2]

---

[1] الزمخشري : أساس البلاغة ، ص6.

[2] الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان و التبيين ، تح : عبد السلام هارون، مطبعة دار التأليف مصر، ط3، 1968، ص254.

الجاحظ يبغض التكلّف والتعمّق والإغراق في القول لأنّ ذلك يؤدي الى الملل ويستحسن اللفظ الحسن في المخرج والأداء لحسن وقعه على الأمم و إكسابه اللفظ تلوينا موسيقيا معبرا عن المعاني المقصودة و الصوت بالنسبة له القناة التي تصل المتكلم بالسامع .

كما يقول العسكري:" إن الكلام إذا كان لفظه حلوا عذبا و سلسا سهلا و معناه وسطا ، دخل في جملة الجيد و جرى مع الرائع النادر "[1].

الألفاظ التي استخدمها العسكري مرتبة بالجانب الصوتي إذا فالمكون الصوتي مهم في الأداء الكلامي .

ثم جاء ابن سنان في كتابه سر الفصاحة و هو أول كتاب يحظى فيه الجانب الصوتي بنصيب أوفر حيث يقول :"وذلك أن المتكلمين و إن صنّفوا في الأصوات و أحكامها و حقيقة الكلام ما هو فلم يبينوا مخارج الحروف و انقسام أصنافها و أحكام مجهورها و مهموسها و شديدها و رخوها ،و أصحاب النحو و إن أحكموا بيان ذلك ، فلم يذكروا ما أوضحه المتكلمون الذي هو الأصل و الأساس فإذا جمع كتابنا هذا كله ، كان مفردا في بابه غريب في غرضه"[2].

نستنتج أن أبن سنان اهتم بالصوت من حيث مخارجه و أحكام مجهوره ومهموسه و شديده و رخوه فالمكون الصوتي عنده مهم في الأداء الكلامي .

كما تحدث عن أحرف الذلاقة التي تدل على أن الكلمة عربية الأصل و هي : "اللام ، الراء، النون ،الفاء و الباء و الميم "[3].

هذه أحرف الذلاقة التي تعبر عن أصالة الكلمة العربية ،ثم قال :"كلّما تقاربت الحروف من حيث المخرج أدّى ذلك إلى تنافرها وإنكارها من دلك كلمة الهُعْخُعْ"[4].

---

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتي الشعر و النثر، تح: محمد علي البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، عيسى البابي الحلبي و شركاؤه، ص65.

[2] ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1972، ص5

[3] المصدر نفسه ، ص 31.

[4] المصدر نفسه، ص57.

هذه الكلمة مكونة من أربع أحرف حلقيّة وهذا ما أدّى إلى ثقلها وصعوبتها في النّطق .

"أمّا الحرفان المتجاوران فلا يمكن إدغام أحدهما في الآخر لأنّ إدغامها يؤد إلى الثّقل، لهذا وضع العلماء تقسيما للحروف من حيث المخرج ، يتمثل الأول في المخرج الحلقي والثّني المخرج الفموي والثّالث يكون بتضعيف الحرف نفسه"[1]

نستنتج أنّه كلّما تباعدت المخارج كانت الكلمة فصيحة وسهلة في النّطق والصّوتان المتجاوران لا يمكن إدغام أحدهما في الآخر لأنّهما يؤدّيان إلى الثّقل.

أمّا الأصوات الصّفيريّة قيل بأنّها لم تدخل في تركيب أي كلمة عربية.

ونعني بالفصاحة دراسة أحكام الأصوات وحقيقتها وتميّز مخارجها وما تكوّن منها من تراكيب[2] والفصاحة تتحقق بتوفر عدة عناصر منها:

- "أن تكون اللفظة مؤلّفة من حروف متباعدة في المخرج واستحسان اللفظة عند سماعها وتفضيلها عن غيرها وأن تكون الكلمة غير خشنة مثل:تَتَكَأْكَؤُون لقبح تأليفها"[3].

تقارب المخارج في الكلمة يؤدي إلى الثّقل في النّطق ولا تستحسنها الأذن عند سماعها وخشونتها تذهب من حسن وقعها.

- "أن تكون اللفظة غير عامّية مثل: تَفَرْعَنَ وأن تكون مستعملة غير شاذّة مثل: المقراض وأن تكون متوسّطة الحروف أي غير طويلة مثل قول الشّاعر:

وإلى محمد ابتعثت قصائدي ورفعت لِلْمُسْتَنْشِدِينَ لوائي "[4].

نستنتج أنّ اللفظة العامّية تجعل الكلام غير لائقا والكلام الشّاذ يكون صعبا لأنّه لم يؤلف استعماله واللفظة الطويلة تستقبح وتخرج من دائرة الفصاحة.

---

[1] ابن سنان الخفاجي : سر الفصاحة ، ص58.
[2] المصدر نفسه، ص 64.
[3] المصدر نفسه ، ص67.
[4] المصدر نفسه ، ص 77.

الزّمخشري عند دراسته للقضايا الصّوتيّة جمع بين الفصاحة والبلاغة حتّى تكون الألفاظ معبّرة تجذب انتباه القارئ .

الفصل الأول: قضايا فونتيكيّة في كتاب أساس البلاغة للزّمخشري.

تمهيد:

درس الزّمخشري في كتابه أساس البلاغة القضايا الصّوتية ،حيث تحدث عنها في إطار لغوي عام، درس الجانب الوظيفي والفيزيولوجي لها من خلال ذكره الجانب النّطقي الذي يدرس أعضاء النّطق ومخارج الأصوات وصفاتها وتناوله الجانب الفيزيولوجي والجانب السّمعي الإدراكي والفونيمات التّركيبية والفونيمات فوق التركيبية . و دراسته كانت سطحية لأنها لم تكن محط اهتمامه الوحيد.

الفصل الأول: قضايا فونتيكية في كتاب أساس البلاغة للزّمخشري .

تعريف الصّوتيات الفونتيكية :

" الصّوتيات الفونتيكية تدرس مادة الصّوت والفونتيكا ترجمت بمصطلح علم الأصوات اللغوية وهي ترجمة الدّكتور محمّد أبو الفرج وعرّبت إلى فونتيكا أو فوناتكس أو فوناتيك "[1].

الصّوتيات الفونتيكية تدرس مّادة الصّوت دراسة تفصيلية و هي تدرس ثلاث فروع من علم الأصوات : علم الأصوات النطقي و علم الأصوات الفيزيائي و علم الأصوات السّمعي .

المبحث الأول : قضايا فونتيكية تتعلق بالجانب النطقي

تناول الزّمخشري قضايا متعلقة بالجانب النّطقي حيث درس أعضاء النطق ووظائفها الحيوية من خلال قوله : "عمليتي الشّهيق و الزّفير "[2] الخاصة بالرئتين اللتين تساعدان جهاز النّطق في إنتاج الأصوات وتذوق الطعام بالنسبة للسان من خلال قوله: " ذقت الطعام و تذوقته شيئا بعد شيء "[3]، أي تذوقه بلسانه أمّا الكلام فهو الوظيفة الثانوية لهذه الأعضاء وهذا من خلال ذكره لأعضاء النّطق .

---

[1] عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية الفونتيكا ، ط1، 1992، دار الفكر اللبناني للطباعة و النشر ، بيروت ، ص22.

[2] الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص342.

[3] المصدر نفسه ، ص209.

و اللسانيات الحديثة تناولت قضايا متعلقة بالجانب النّطقي حيث درست أعضاء النطق ووظائفها الحيوية الأساسية المتمثلة في عمليتي الشهيق و الزفير بالنسبة للرئتين و تذوق الطعام بالنسبة للسان و الوظيفة الثانوية التي تتمثل في الكلام .

من بين الأعضاء النطقية التي تناولها الزمخشري في كتابه ما يلي :

أ-اللسان :

قال الزّمخشري في مادة لسن : "لكل قوم لِسْن لغة ، من المجاز : استوي لسان الميزان و فلان ينطق بلسان الله: بحجته وكلامه ولسان العرب أفصح لسان"[1].

نستنتج أنّه ذكر اللسان بمعنى اللغة و ذكره بمعنى العضو الذي يساهم في النطق بالأصوات و هو عضلة شديدة التحرك.

ثم قال : "لجلج لسانه بكلام غير بيّن "[2] أي أن لسانه عند النطق تحرك في اتجاهات مختلفة فنتج عنه كلام غير واضح .

وذكر الزّمخشري أقسام اللسان من خلال قوله : "طرف اللسان[3] "،"مستدق اللسان أو أسلة اللسان"[4]"أو ذلق اللسان "[5].

نستنتج أنه ذكر أسلة اللسان وطرف اللسان وحدد دورهما في عمليّة النّطق.

[1] الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص564.
[2] المصدر نفسه ، ص559.
[3] المصدر نفسه ، ص559.
[4] المصدر نفسه ، ص16.
[5] المصدر نفسه ، ص44.

أمّا اللسانيات الحديثة درست اللسان فقالت:

اللسان Long:

" يلعب اللسان دورا رئيسيا في عملية النطق و هو عضلة مرنة شديدة التحرك و ينقسم إلى ثلاثة أقسام : أسلة اللسان أو الذولق أو الذلق و هو مستدق طرف اللسان ،أصل اللسان ، ظهر اللسان "[1].

نستنتج أن اللسان في اللسانيات الحديثة له دور مهم في عملية النطق و هو ينقسم إلى : أسلة اللسان ، أصل اللسان ، ظهر اللسان .

ب - البلعوم:

قال الزّمخشري في مادة "بلع":هو واسع المبلع و البلعوم ،و أعوذ بالله من قلة المطاعم وسعة البلاعم ، و من المجاز :أبْلِعني ريقي أي أمهلني حتى أقول أو أفعل "[2].

نستنتج أن البلعوم هو ممر للطعام و هو أيضا مخرج للأصوات و ذكر الحلق من خلال قوله في مادة حلق :"و أخذ بحلقه و بلغت الحلقوم"[3].

الحلق عنده يقابل البلعوم و هما الشيء نفسه ، وظيفته تمرير الطعام و إخراج للأصوات .

أما اللسانيات الحديثة فقالت:

الحلق Pharynx:

"الحلق هو الجزء الذي بين الحنجرة و الفم و هو فضلا عن أنه مخرج لأصوات لغوية خاصة ، يشغل بصفة عامة كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة "[4].

ومنه الحلق هو الجزء الواقع بين الحنجرة و الفم وظيفته تضخيم الأصوات بعد صدورها من الحنجرة و الحلق عند المحدثين يقابل منطقة البلعوم عند القدماء.

---

[1] منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، ط1، 2001،، المملكة العربية السعودية، ص105.

[2] الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص49.

[3] المصدر نفسه ، ص139.

[4] حلمي خليل : مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر،2007، ص5.

ج- الأسنان :

تناولها الزمخشري من خلال قوله :"بزغ الناب إذا شق اللحم فخرج "[1] و هو هنا ذكر الناب ثم قال :"بأسنانه ثَغْلُ وهو زيادة سن أو دخول سن تحت سن مع اختلاف المنابت"[2] أما هنا ذكر الأسنان و المنابت و قال أيضا :"جرحوه بأنياب و أضراس إذا شتموه و عابوه "[3]، ذكر هنا الأنياب و الأضراس و حدد أهميتهما في عملية النطق و قال :"ضواحكه وهي ما تقدم من أسنانه"[4]، حيث حدد الضواحك التي هي ما تقدم من الأسنان ،ثم قال :"فلم تقع الثنايا العليا على السفلى"[5] و هو هنا حدد أقسام الأسنان و هي الثنايا العليا و الثنايا السفلى و بمساعدتهما معا يتم النطق بعدد كبير من الأصوات .

اللسانيات الحديثة درست الأسنان فقالت :

الأسنان Les dents :

"غير قابلة للحركة و الأصوات الأسنانية الخالصة توجد في لغات كثيرة ، فقد استبدلت في الانجليزية بأصوات مخرجها من منابت الأسنان"[6].

نستنتج أن الأسنان غير قابلة للحركة و هي تساهم في إنتاج الأصوات.

"ويقسمها علماء الأصوات إلى قسمين : الثّنايا العليا و الثّنايا السفلى أو الأسنان العليا و الأسنان السفلى "[7].

نستنتج أن الأسنان تنقسم إلى أسنان عليا و أسنان سفلى.

---

[1] الزمخشري: أساس البلاغة ، ص38

[2] المصدر نفسه ، ص 72.

[3] المصدر نفسه ، ص88.

[4] المصدر نفسه ، ص372.

[5] المصدر نفسه ، ص479.

[6] ماريوباي: أسس علم اللغة، ترجمة و تعليق، أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر و التوزيع، ط8، 1998، ص83.

[7] حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، ص56.

ح- الشفتان :

درسهما الزّمخشري فقال :

"من المجاز:

يخبر طرفانا بما في قلوبنا إذا برمت بالمنطق الشفتان "[1].

و هو هنا يقصد بأن الشفتين تساعدان في عملية النقل ثم قال :"هنة ناتئة في وسط الشفة العليا "[2] ذكر هنا وسط الشفة العليا و قال أيضا :"وسط الشفتين"[3]

نستنتج أن الشّفتين من أعضاء النّطق المهمة و هما عبارة عن عضلة دائرية مرنة مما يسمح لهما أن تتكيّفا مع وضعيات عديدة و دورهما يكون أوضح في تأدية الحركات الشّفوية و هما ينقسمان إلى : شفة عليا و شفة سفلى .

أما اللسانيات الحديثة فقالت:

الشفتان Lipse:

"عضوان متحرّكان يلعبان دورا هاما في النّطق و دور الشّفة السفلى أهم من العليا ، يتداخلان كعنصر أساسي في إحداث الأصوات مثل :الباء و الميم أو كعنصر ثانوي في حروف مثل الشين ، الجيم و الواو حيث يكمن دورهما في تمديد تجويف الفم "[4].

نستنتج أن الشفتين عنصرين مهمين في عملية النّطق و يتداخلان كعنصر أساسي و ثانوي في نطق الأصوات و ينقسمان إلى شفة عليا و شفة سفلى حيث أن دور الشفة السفلى أهم من العليا في عملية النطق .

---

[1] الزمخشري: أساس البلاغة، ص37.

[2] المصدر نفسه ، ص43.

[3] المصدر نفسه ، ص389.

[4] مصطفى حركات : الصوتيات و الفونولوجيا، ط1، 1998، المكتبة العصرية للطباعة و النشر صيدا، بيروت، ص49.

خ- الخياشيم:

قال الزّمخشري في مادة خَشَمَ :"إنّ ريحه تسور في الخياشيم ورجل أخشم وبه خَشَم وهو الذي لا يجد الرّوائح لِسَدَّة في خياشيمه"[1].

نستنتج أنّ الخيشوم هو الفراغ الأنفي الذي يندفع فيه الهواء عند انخفاض الحنك اللّيّن، وقال أيضا: "ريح تَفْغَمُ الخياشيم أي تملؤها"[2]، أي الهواء الذي يدخل إلى الخياشيم أثناء عملية الشهيق .

ثم قال :"ريح تخرج من أنفها لها صوت"[3] وهو الهواء الذي يندفع من الأنف عند انخفاض الحنك اللّيّن ويحدث رنينا مضخِّما لبعض الأصوات ، وقال:"إنّ منخريه ليُذِنَّانِ"[4] حيث ذكر المنخرين بدل الخياشيم ، وقال:"الخياشيم بمساعدة نفس الأنف تصدر حروف الغنّة ،والنّون أشدّ الحروف غنّة"[5] أي يوضح الغنّة المصاحبة لصوت النّون.

أمّا اللسانيّات الحديثة فقالت :

التّجويف الأنفي Nasal cavité:

"هو العضو الذي يندفع خلاله النّفس مع بعض الأصوات كالميم والنّون ، هذا لأنّه يشتغل كفراغ رنّان يضخّم بعض الأصوات حين النّطق ويطلق عليه أيضا الفراغ الأنفي"[6].

نستنتج أنّ التّجويف الأنفي يضخّم الأصوات عند النّطق مثل :الميم والنّون ويسمى الفراغ الأنفي ويكسب الأصوات صفة الغنّة التي تعطي للصّوت نغمة خاصة .

---

1 الزمخشري: أساس البلاغة ، ص164.
2 المصدر نفسه ، ص478.
3 المصدر نفسه ، ص428.
4 المصدر نفسه ، ص209.
5 المصدر نفسه ، ص458.
6 إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، دار النهضة العربية،ط3، 1961، ص20.

د-الحنك:

الزّمخشري قال في مادة حنك: "هو سقف أعلى الفم ،وهو محنَّك ومحنوك إذا دلكت تمرة ممضوغة على حنكه "[1] أي الحك يسمى أيضا سقف أعلى الفم ،ثم ذكر أقسام الحنك فقال:"نطعه أو ظهر الغار الأعلى ونطع الفم "[2] وهو هنا ذكر ظهر الغار الأعلى ونطع الفم حيث يحتك بهما اللسان عند نطق الأصوات.

وقال أيضا: "أسفل الحنك"[3] وهو الجزء المتحرّك في الحنك، هذه الأقسام التي درسها الزّمخشري لها دور مهم في عملية النّطق بالأصوات.

اللسانيات الحديثة قالت:

سقف الحنك The roof of the Mouthe:

"يسمى سقف الفم وينقسم إلى: اللّثّة أو أصول الثّنايا، والحنك الصّلب أو الطّبق الصّلب أو الغار ، والحنك اللّيّن أو الطّبق أو أقصى الحنك الأعلى"[4].

نستنتج أنّ اللّثّة هي مقدّمة الحنك وفيها مغرس الثّنايا العليا ، والغار هو المنطقة التي كسقف قبّة ،يقع بين الحنك الرّخو والحنك الصّلب إلى الأمام وهو جزء غير متحرّك يكمن دوره في تفخيم الأصوات وإطباقها، والطّبق هو الجزء الوحيد المتحرّك في الحنك كلّه وحركته مع حركة مؤخّر اللّسان تؤثّر في مخرج الهواء أمّا إذا رفع الطّبق إلى الأعلى فإنّه يمنع مرور الهواء عبر التجويف الأنفي وتكمن أهمية الحنك في تعامله مع اللسان في صنع العديد من الأصوات كما يرتكز عليه اللسان عندما يسدّ مخرج الهواء في الفم أو يضيّقه.

ذ- قصبة الرّئة:

الزّمخشري درسها فقال: "قصب رئته أي عروقها ومخارج النّفس"[5].

قصبة الرّئة عنده هي عبارة عن عروق يخرج منها النّفس أثناء النّطق بالأصوات.

اللّسانيّات الحديثة ذكرت القصبة الهوائية.

---

[1] الزمخشري: أساس البلاغة، ص145.

[2] المصدر نفسه ، ص639.

[3] المصدر نفسه ، ص 351.

[4] الغامدي : الصوتيات العربية، ص105.

[5] الزمخشري : أساس البلاغة، ص485.

القصبة الهوائية Wende pipe:

"هي قناة يندفع فيها الهواء من الرئتين إلى الحنجرة وبالعكس وتنقسم من أسفلها غلى فرعين أساسيين هما : الشّعبتان اللتان تدخلان إلى الرّئتين"[1].

نستنتج أنّ القصبة الهوائيّة مهمّة في التّصويت وذلك بالتّحكّم في كمية الهواء الدّاخل والخارج من الرّئتين.

ر- اللّهاة:

قال الزّمخشري: "رمى به في لهاته ولهواته ولهاة"[2].

اللهاة عضلة صغيرة متحرّكة وهي تساعد في النّطق بالأصوات.

اللسانيات الحديثة تناولتها فقالت :

اللهاة Uvula:

"تقع في نهاية الحنك الليّن وهي الجزء المتدلي الذي يمكن رئتيه تتذبذب بجريان النّفس تنتج عنها الرّاء اللهوية الفرنسية".[3]

نستنتج أنّ اللهاة تتذبذب بجريان النّفس فتنتج عنها الرّاء الفرنسية و لها أيضا دخل في نطق القاف العربيّة.

ز- الرّئتان:

الزّمخشري ذكر لفظ "رئته"[4] ثم قال: "له شهيق وزفير :إخراج نفس وردّه"[5].

نستنتج أنه ذكر الرئتان وهما العضوان المسئولان عن عمليتي الشّهيق و الزّفير وهما مصدر مادّة الصّوت ومن غيرهما لا تتم عملية النّطق.

أمّا اللسانيات الحديثة درستها فقالت:

الرئتان Poumon:

"كيسان اسفنجيان يمتلآن بالهواء ثم ينقبضان، فيندفع الهواء خارج الفم أو الأنف بعد لان يكون الدم قد استخلص منه مادة الأكسجين وهما عضوان مزدوجان فعّالان يمدّان جهاز النّطق بمادة الصّوت ، الهواء ويكسبه خصوصيّة الحركة"[6].

ومنه الرّئتان هما تجويفان كبيران داخل الصّدر ، في حالة الشّهيق تمتلئ الرئتان بالهواء وفي حالة الزّفير يخرج الهواء وهما عضوان أساسيان يمدان جهاز النّطق بمادة الصّوت.

---

[1] أحمد زرقة : أسرار الحروف ، ط1، 1993،دار صادر للنشر و التوزيع، دمشق، ص78.

[2] الزمخشري : أساس البلاغة،ص578.

[3] ماريو باي: أسس علم اللغة، ص79.

[4] الزمخشري : أساس البلاغة،مرجع سابق،ص697.

[5] المصدر نفسه، ص342.

[6] أحمد زرقة: أسرار الحروف،ص78.

س-الحنجرة:

قال الزّمخشري: "كرّر صوته في حنجرته "[1] أي أنّ الحنجرة تقوم بتضخيم الأصوات.

اللسانيات الحديثة تناولتها فقالت:

الحنجرة Larynx:

"عبارة عن صندوق غضروفي ينتصب فوق القصبة الهوائية وهو العضو المسئول عن التّصويت وهو بمثابة صمّام ينظم تدفّق تيار الهواء، ويمكن تسميتها بمصدر الصّوت".[2]

نستنتج أنّ الحنجرة تقوم بتضخيم الأصوات وهي بمثابة الصندوق الرّنّان وهي مخرج النّفس.

[1] الزمخشري: أساس البلاغة، ص 697.

[2] أحمد زرقة ، أسرار الحروف،ص78.

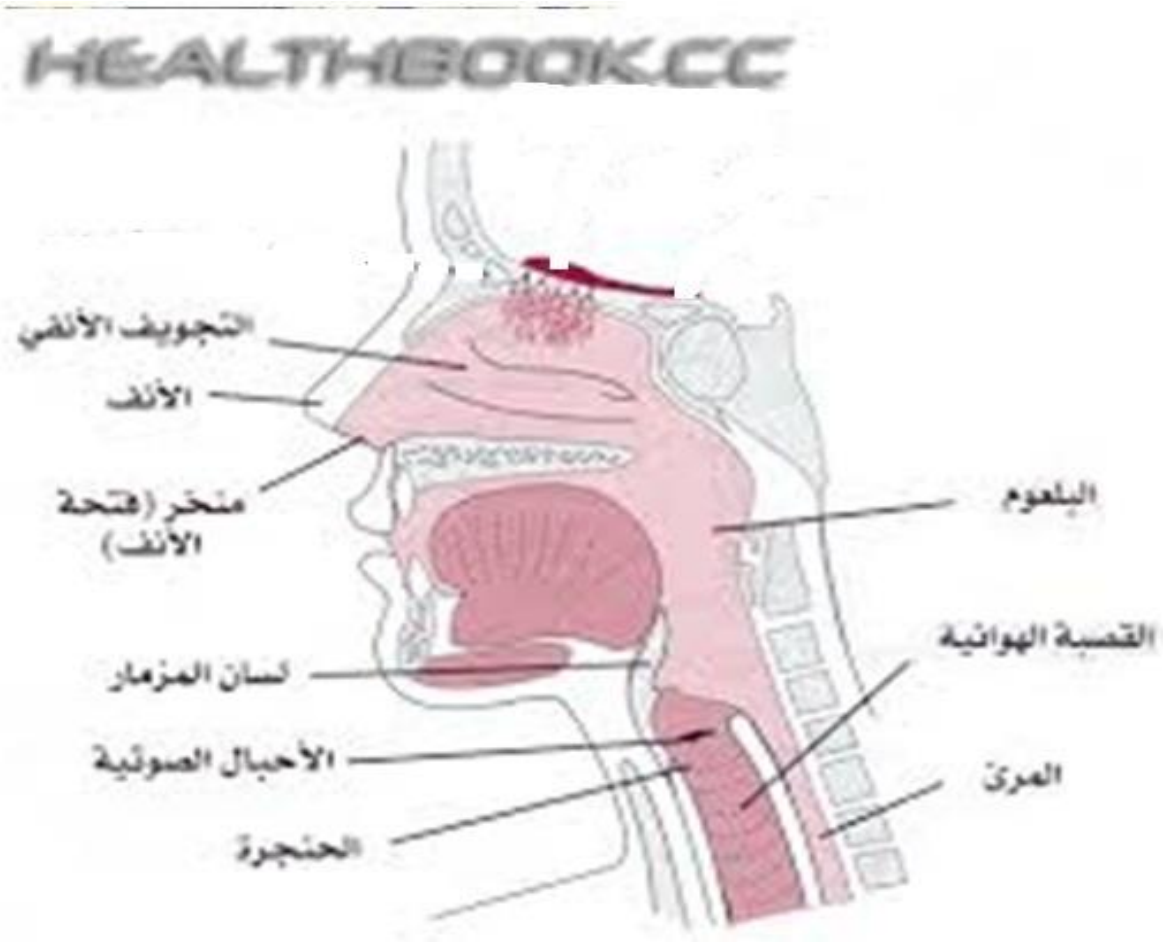

الشكل [1]

هذا الشكل يوضح أعضاء النطق عند المحدثين

[1] http://alfatayri.blogspot.com/2011/01/blog-post.html

- مخارج الأصوات:

المخارج هي المواضع التي يتكون فيها الصّوت وعادة ما تنسب إلى العضوين أو الأعضاء المشاركة في إصدارها، وقد تشترك بعض الأصوات في المخرج، فتفرّق بينها الصفة و قد تختلف في المخرج وتشترك في الصفة.

درس الزّمخشري مخارج الأصوات فقال: "طرف اللسان وهو مخرج النون"[1]،المخرج هو طرف اللسان ثم قال: "والحروف النّطعية مخرج ظهر الغار الأعلى وهي الطاء والدال والتاء"[2] ،المخرج هو ظهر الغار الأعلى وقال أيضا: "الحروف الذّولقية الخارجة من ذلق اللسان"[3] ،المخرج هو ذلق اللسان وقال: "الحروف الشّجرية التي تخرج من شجر الفم ومنها الضاد"[4] ،أي المخرج الشّجري وقال :"حرف الغنّة الذي مخرجه الخياشيم وهو النّون"[5] أي المخرج الخيشومي .

ومنه هذه هي المخارج التي تناولها الزّمخشري ،فكل مخرج مسئول عن إنتاج أصوات معينة وهذه المخارج تكسب الأصوات نغمة خاصّة.

اللسانيات الحديثة ذكرت مخارج الحروف عند العرب وهي:

"أقصى الحلق الهمزة والألف والهاء، وسط الحلق العين والحاء ،أدنى الحلق الغين والخاء ،أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى القاف، وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى الجيم والشين والياء، حافّة اللسان والأضراس الضاد، حافّة اللسان والحنك الأعلى اللام، طرف اللسان وأصول الثّنايا الطاء والدال والتاء، أعلى باطن الثّنايا السين والصاد والزاي، أطراف الثّنايا التاء والذال والظاء، الشّفة السفلى والثّنايا الفاء، الشفتان الباء والميم والنون، ومخرج النون الخفيفة"[6].

نستنتج أنّ عدد المخارج عند العرب هي ستة عشر:أقصي الحلق،وسط الحلق، أدنى الحلق، أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، وسط اللسان، وسط الحنك الأعلى، حافة اللسان والأضراس، حافة اللسان والحنك الأعلى، طرف اللسان وأصول الثّنايا، أعلى باطن الثّنايا، أطراف الثّنايا، ، الشفة السّفلى والثّنايا، الشّفتان ،مخرج النون الخفيفة.

---

[1] الزمخشري: أساس البلاغة، ص651.
[2] المصدر نفسه، ص 639
[3] المصدر نفسه، ص 207
[4] المصدر نفسه، ص 321.
[5] المصدر نفسه، ص 458.
[6] مصطفى حركات: الصوتيات و الفونولوجيا، ص90

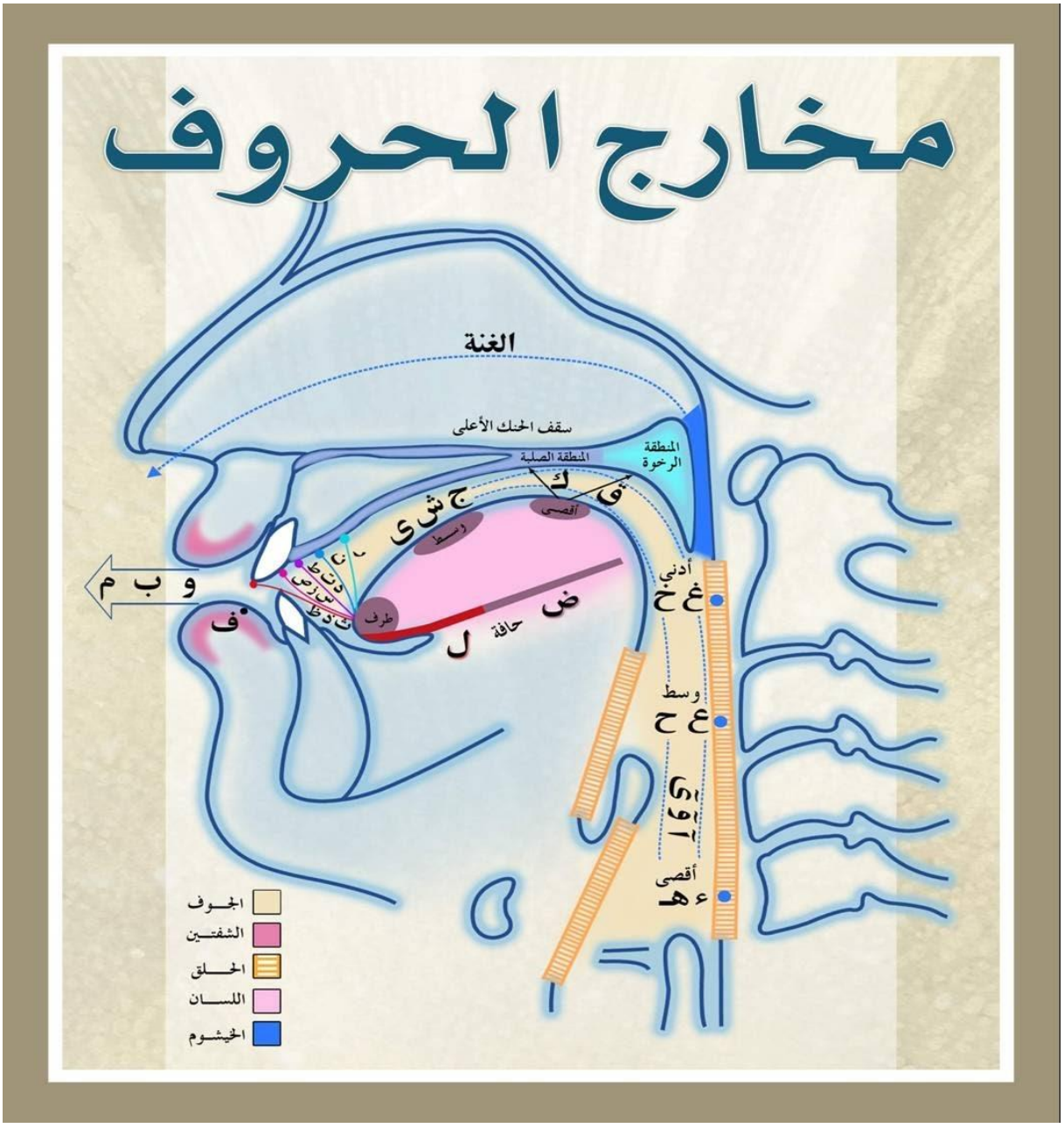

الشكل [1]

هذا الشكل يوضح مخارج الحروف بدقة عند المحدثين

[1] http://alfatayri.blogspot.com/2011/01/blog-post.html

أمّا عند الغرب فهي تختلف قليلا وهي:

الحروف الأقصى حلقية " Laryngales " الهمزة والهاء

و الأدنى حلقية "Pharyngales " الحاء والغين

و الأقصى حنكيةVélairesالقاف والخاء والعين.

و اللهوية الكاف و الأدنى حنكيّة: الشين والحاء والياء واللام والراء والأسنانية :اللام والتاء والدال والظاء والنون والسين والزاي والصاد وبين الأسنان: الثّاء والذّال والطاء والشفوية الأسنانية: الفاء والشفوية: الباء والميم والواو"[1].

المخارج عند الغرب تسعة وهي : الأقصى حلقية ،الأدنى حلقية ،اللهوية والأقصى حنكية، الأدنى حنكية، الأسنانية، بين الأسنان، الشفوية الأسنانية و الشفوية.

- صفات الأصوات:

صنفت الصفات إلى صفات مشتركة بين الأصوات وصفات منفردة خاصة بصوت واحد ثم يأتي التصنيف الثاني وهو الذي يقسم الأصوات إلى أصوات لها ضد وأخرى ليس لها ضد.

تحدث الزمخشري عن صفات الأصوات وهي كالتالي:

أولا: الصفات التي لها ضد

1- الجهر والهمس:

ذكر الزّمخشري الجهر فقال في مادة جهر:"جهر الشيء إذا ظهر، وأجهر فلان ما في صدره .وجهر بكذا : أعلنه ، وقد جهر بكلامه وقراءته : رفع بهما صوته وجَهُرَ صوتُه جَهَارَة وهو جهير الصوت وصوت جهوري"[2].

الجهر عند الزّمخشري رفع الصّوت وإظهاره أثناء النّطق.

أمّا الهمس قال في مادة همس:"همس الكلام : أخفاه همسا ، وكلام مهموس وحروف مهموسة: غير مجهورة وهمس إليّ بحديثه"[3].

يقصد بالهمس إخفاء الصّوت وخفضه وهو عكس الجهر.

اللسانيات الحديثة درست الصّفات فقالت:

الجهر والهمس صفتان متخالفتان بحسب اهتزاز الأوتار الصوتية.

---

[1] جان كانتينو : دروس في علم الأصوات العربية، نقله إلى العربية وَ ذيله بمعجم صوتي فرنسي – عربي ، صالح القرمادي، الجامعة التونسية 1966،ص23 ، 24.

[2] الزمخشري : أساس البلاغة ، ص106.

[3] المصدر نفسه ، ص706.

"الجهر صفة ناتجة عن تذبذب واهتزاز الأوتار الصوتية عند النّطق بالصوت ، والأصوات المجهورة هي: الباء والجيم والدال والذال والراء والزاي والضاد والطاء والعين والغين واللام والميم والنون والواو والياء"[1].

نستنتج أنّ اللسانيات الحديثة حددت مفهوم الجهر وربطته باهتزاز الوترين الصوتيين ، ولقد ساعدهم في ذلك الوسائل الحديثة التي سمحت بتصوير الحبلين الصوتيين وهما في حالة نشاط مع كل صوت مجهور وعليه فالوتران الصّوتيان هما المتسببان في إنتاج النّغمة الموسيقية التي تسمى الجهر، والجهر متعلق بفتحة المزمار، حيث يحدث حينما تكون فتحة المزمار ضيقة، فيهتزّ الوتران الصوتيان.

"الهمس لا تهتزّ معه الأوتار الصّوتية ولا يسمع لهما رنين عند النّطق بالأصوات، والأصوات المهموسة هي: الهمزة والتاء والثاء والجيم والخاء والسين والشين والصاد والطاء والفاء والقاف والكاف والهاء"[2].

نستنتج أنّ الهمس لا تهتزّ معه الأوتار الصوتية والصوت يكون خافت.

2-الشّدة والرّخـاوة:

قال الزّمخشري في مادة رخو:" شيء رخو وقد رخو رخاوة واسترخى"[3].

يقصد بالرّخاوة اللّيونة وفيها لا ينحبس الهواء انحباسا محكما

أمّا في الشدّ ة قال:"شديد الصوت قويه في تطريبه ، يروع بصوته أو يملأ به مجاريه"[4].

يقصد بالشديد القوي وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيـه .

أمّا اللسانيات الحديثة فقالت:

- الشدة والرخاوة والتوسط والتركيب:

"الشدة هي منع الصوت أن يجري في المخرج أي حبسه، ثم يحدث انفتاح مفاجئ لممر النّفس بعد إغلاقه والأحرف الشديدة ثمانية :الألف والقاف والكاف والجيم والطاء والدال والتاء والباء. أمّا الرخاوة هي جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد في

[1] محمد محمد داود: العربية و علم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة، 2001، ص121.

[2] المرجع نفسه، ص121.

[3] الزمخشري : أساس البلاغة، ص226.

[4] المصدر نفسه ، ص236.

المخرج والأصوات الرخوة خمسة عشر حرفا : الهاء والحاء والغين والخاء والشين والسين والصاد والضاد والطاء والثاء والذال والزاي والواو والياء والفاء"[1].

نستنتج أنّ معيار الشدة والرخاوة مرتبط بدرجة اعتراض تيار هواء الزفير، والشدّة تمنع الصوت من أن يجري في المخرج والرخاوة تسمح بجريان الصوت مع الحرف.

"التوسط أطلق عليه الأصوات المائعة وأصواته هي: الراء واللام والميم والنون ويطلق عليه أيضا التركيب لأنه يمزج بين الشّدة والرّخاوة"[2].

نستنتج أنّ معيار التوسّط هو خروج الصوت دون انفجار أو احتكاك والتركيب يتمثل في المزج بين صوتين من حيث الشّدّة والرّخاوة .

3- الإطباق:

الزّمخشري ذكر الإطباق فقال: "صوت مبهم يديره في خياشيمه وحلقه وهو مطبق"[3].

الصوت المطبق عنده هو الذي ينشأ من انطباق اللسان على الحنك الأعلى أثناء النّطق وهذا من خلال ذكره الخياشيم والحلق.

اللسانيات الحديثة ذكرت الأطباق فقالت:

-الإطباق والانفتاح:

" الأصوات المطبقة في العربية هي :الصاد والضاد والطاء والظاء ، وباقي الأصوات غير مطبقة أي منفتحة، ولكي يوضح اللبس بين الأصوات المطبقة والمنفتحة قيل لولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء ذالا و لخرجة الضاد من الكلام "[4].

ومنه الإطباق هو انطباق اللسان على الحنك الأعلى أثناء النّطق بالصوت أمّا الانفتاح هو وضع اللسان عند النّطق به .

4-الإذلاق والإصمات:

الزمخشري ذكر الإصمات حيث قال في مادة ذلق: "من المجاز : في لسانه ذلاقة ، وهو ذليق اللسان وحروف ذلق وذولقية خارجة من ذلق اللسان"[5].

الأصوات الذّلقية هي التي تخرج من ذلق اللسان .

---

[1] أحمد زرقة: أسرار الحروف، ص91.

[2] محمد محمد داود العربية و علم اللغة الحديث ، ص 123.

[3] الزمخشري :أساس البلاغة، ص275.

[4] محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة و النشر ، القاهرة، ص40.

[5] الزمخشري : أساس البلاغة ، ص207.

والإصمات قال في مادة صمت "ومن المجاز: ما له صامت ولا ناطق، ودرع صموت إذا صُبَّتْ لم يسمع لها صوت"[1].

الزّمخشري يقصد بالإصمات الثقل في النّطق .

لكن اللسانيات الحديثة قالت:

- الإذلاق والإصمات:

"الذلاقة يندرج تحتها نوعان من الأصوات: الأوّل: شفوي مخرجه الشّفة لأصوات الفاء والميم والباء، والثاني: ذلقي وذلق اللسان طرفه المستدق ويشمل أصوات الراء والنون والام وجعلوا الإصمات اسما لباقي أصوات العربية وهو ثقل نسبي في النّطق بالحروف "[2].

نستنتج أنّ الاذلاق يتمثل في الأصوات التي تخرج من الشّفة والذلقية التي تخرج من ذلق اللسان أمّا الإصمات هو الثقل الذي يصاحب الأصوات أثناء النّطق.

5-التفخيم والتّرقيق: تطرق له الزّمخشري فقال في مادة فَخَمَ: "وأمّا أهل الحجاز فلغتهم التفخيم"[3].

يقصد بالتفخيم الصّوت المفخّم الخشن.

أمّا في التّرقيق فقال: "كلام رقيق الحواشـي، ورقّق كلامه".[4]

التّرقيق عنده نغمة خاصّة تصاحب الصّوت فتجعله يمتاز بنغمة خاصّة تجذب الانتباه وتؤثر في القارئ .

أمّا اللسانيات الحديثة فقالت:

-التفخيم والترقيق:

"التفخيم هو الأثر السّمعي الناشئ عن تراجع مؤخّرة اللسان بحيث يضيق فراغ البلعوم الفموي عند نطق الصوت ، وأصوات التّفخيم هي: الصاد والضاد والظاء والطاء واللام والراء والألف "[5].

---

[1] الزخمشري، أساس البلاغة ، ص361.

[2] خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، الموسوعة الصغيرة (124) منشورات دار الجاحظ للنشر بغداد 1983، ص52.

[3] الزمخشري : أساس البلاغة ، ص466.

[4] المصدر نفسه ، ص246.

[5] عبد العزيز الصبغ : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، ط1، 2000م، الطباعة ، دار الفكر بـ : دمشق، ص146.

ومنه الصوت المفخّم هو الصوت الغليظ وهو الناشئ عن تراجع مؤخر اللسان حيث يضيق فراغ البلعوم عند النّطق بالصّوت.

"التّرقيق هو الأثر السّمعي النّاتج عن عدم تراجع مؤخّرة اللسان بحيث لا يضيق فراغ البلعوم الفموي عند النّطق بالصّوت، والأصوات المرقّقة هي كل الأصوات عدا أصوات الإطباق، والرّاء واللام والألف، ومصطلح التّرقيق هو من مصطلحات علماء التّجويد والقراءات"[1].

التّرقيق عكس التّفخيم وهو ناشئ عن عدم تراجع مؤخّرة اللسان عند نطق الصّوت، حيث لا يضيق فراغ البلعوم الفموي والتّرقيق يكسب الأصوات نغمة موسيقية مؤثّرة ومعبّرة.

ثانيا : الصّفات التي لا ضدّ لها

درسها الزّمخشري من خلال قوله في مادة كرر: "كرّ عليه كرورا ،وكرّ عليه رمحه وفرسه ، وكرّ بعد ما فرّ، وكرّرت الحديث كرّا وكرّرت عليه تكرارا ، وكرّرت على سمعه كذا وتكرّر عليه قال الأعشى:

نفسي فداؤك يوم النّزال إذا كان دعوى الرجال الكرارا

وهو صوت في الصّدر كالحشرجة"[2].

التكرار عنده تحرّك طرف اللسان عدّة مرّات أثناء النّطق فينتج عنه صوت مكرّر.

اللسانيات الحديثة قالت:

التكرار "صفة خاصة بصوت الرّاء وينبغي الحذر من المبالغة في تكرار الرّاء بتوالي ضربات اللسان ممّا ينشأ عنه راء مكرّرة "[3].

التّكرار عندهم صفة خاصة بصوت الرّاء لأنّ طرف اللسان يتحرك عدّة مرّات عند النطق.

ودرس الزّمخشري صفة اللّين فقال: "الحروف كلها مجروسة إلاّ أحرف اللّين"[4].

اللين صفة خاصة بأصوات اللّين .

---

[1] عبد العزيز الصيغ : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، ص151.

[2] الزمخشري : أساس البلاغة، ص539، 540.

[3] عيسى واضح حميداني: في الصوتيات الفيزيولوجية و الفيزيائية، ط1، 2014، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان ، ص99.

[4] الزمخشري : أساس البلاغة، ص 89.

اللسانيات الحديثة قالت :

"اللّين صفة لصوتي الواو والياء حال سكونهما، ويكون ما قبلها مفتوح"[1].

صفة اللّين خاصة بصوتي الواو والياء.

نستنتج أنّ الزّمخشري درس الجهاز النّطقي عند الإنسان ، الذي هو عبارة عن تجاويف بها أعضاء تعترض الهواء الخارج من الرئتين وهما مصدر مادّة الصوت ومن دونهما لا تتم عملية النّطق ،حيث تخرج منهما أصواتا مختلفة، فتناول أعضاء النّطق ومخارج الأصوات وصفاتها ،

أمّا اللسانيات الحديثة درست الجهاز النّطقي، حيث ذكرت أعضاء النّطق وحددت أماكن تواجدها بالتفصيل والأقسام الخاصة بكل عضو وتناولت مخارج وصفات الأصوات وذكرت الأصوات الخاصة بكل مخرج وبكل صفة ،أي اللسانيات الحديثة دراستها كانت معمقة تفصيلية بسبب التطور العلمي والزّمخشري دراسته كانت سطحية لأن كتابه قديم وهي لم تكن محط اهتمامه الوحيد.

[1] محمد محمد داود: العربية و علم اللغة الحديث ، ص128

المبحث الثّاني: قضايا فونتيكية تتعلق بالجانب الفيزيائي

الأصوات اللغوية تنتقل في الهواء، وهو المادة التي تستخدم في استخراج الأصوات ،التي هي عبارة عن أمواج صوتية تنتقل في الهواء .
درس الزّمخشري القضايا المتعلقة بالجانب الفيزيائي حيث قال:
"أصوات الحوافر في سرعة تردّدها "[1].
وهو هنا حدّد سرعة التـردّد، ثم قال: "هدم بشدّة صوت"[2]، أي حدد شدّة الصوت وهي قوّته.
وقال أيضا: "تذبذب الشيء ناس في الهواء" وهو هنا تحدث عن التذبذب، ثم قال: "دلّيته فتركته يتذبذب فتنوع"[3] و هو يقصد بالتذبذب حركة مصدر الصّوت.
أمّا اللسانيات الحديثة فقالت:
"الشدّة تقاس بالدّسبيل وتعني مدى شدّة الصوت، والتردّد عدد من الذّبذبات في الثانية ويكون بالهرتز"[4].
نستنتج أنّ الشدّة تتعلق بقوة الموجة وهي تقاس بالدّسبيل ، أمّا التردّد فيمثل عدد الذّبذبات في الثانية الواحدة ويكون بالهيرتز.
حركة مصدر الصوت :"الصوت يحدث نتيجة حركة أو ذبذبة لمصدر الصوت، فتكون الحركة بطيئة يمكن رؤيتها بالعين وتكون سريعة وهي التي لا يمكن رؤيتها كحركة الشوكة الرنّانة خلال تصويتها"[5].
ومنه حركة مصدر الصوت قد تكون بطيئة يمكن رؤيتها أو سريعة لا ترى مثل الشّوكة الرنّانة.
واللسانيات الحديثة فرقت بين صوت وآخر من حيث العلو ودرجة الصوت ونوع الصوت، وحددت نوع حركة مصدر الصوت فقالت :"تكون دوريّة أو منتظمة وغير دورية ، كما قد تكون بسيطة أو مركّبة "[6]. من حيث النّوع تكون دورية وغير دوريّة وقد تكون بسيطة أو مركّبة، وتحدّثت عن سعة الذّبذبة التي هي البعد بين نقطة الاستراحة وأبعد نقطة يصل إليها الجسم المتحرك وهي المسئولة عن التوتّر، وذكرت ظاهرة الرّنين وهي تحرك جسم عن طريق ذبذبات جسم آخر.

---

1 الزمخشري : أساس البلاغة، ص191
2 المصدر نفسه ، ص697.
3 المصدر نفسه ، ص 697.
4 منصور بن محمد الغامدي : الصوتيات العربية ، ص105.
5 أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة،2004 ، ص25.
6 المرجع نفسه، ص23.

ممّا سبق نستنتج أنّ الزّمخشري درس الجانب الفيزيائي الذي يدرس أصوات الكلام من حيث خصائصها المادية أو الفيزيائية أثناء انتقالها من المتكلم إلى السّامع ، فذكر شدّة الصوت وتردّده ، وحدد حركة مصدر الصوت التي تكون بطيئة أو سريعة .

أمّا اللسانيات الحديثة درست الجانب الفيزيائي فتحدثت عن الصوت الذي هو عبارة عن موجة صوتية تنتقل في الهواء فحدد تردّدها وشدّتها وفرقت بين الأصوات من حيث العلو ودرجة الصوت ، وظاهرة الرّنين.

المبحث الثالث: قضايا فونتيكية تتعلق بالجانب السّمعي الإدراكي

درس الزّمخشري الجانب السّمعي الإدراكي فذكر" الأذن"[1] ولم يذكر أقسامها وقال: "هذا كلام يؤلم صماخي وهو خرق الأذن"[2] وهو هنا ذكر الصِّماخ وهو جزء من الأذن الخارجية ، والأذن تستقبل الأصوات.

اللسانيات الحديثة درست الجانب السّمعي الإدراكي الذي يبحث في الجهاز السّمعي وطريقة استقبال الأصوات اللغوية وإدراكها حيث قالت: "الأذن تنقسم إلى الأذن الخارجية التي تتكون من صيوان و صماخ، والأذن الوسطي التي فيها ثلاث عظيمات صغيرة تسمى: المطرقة ، السندان ، الرّكاب والأذن الداخلية التي فيها أعضاء السّمع الحقيقية لانتشار ألياف العصب السّمعي بأجزائها، وفيها السّائل التّيهي الذي تنغمس فيه الأعصاب السّمعية"[3].

نستنتج أنّ الأذن تتكون من ثلاث أجزاء أساسية هي :الأذن الخارجية والأذن الوسطى والأذن الداخلية ، وهي تستقبل الأصوات وتدركها.

---

[1] الزمخشري: أساس البلاغة ، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص361.

[3] عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونتيكا ، ص169.

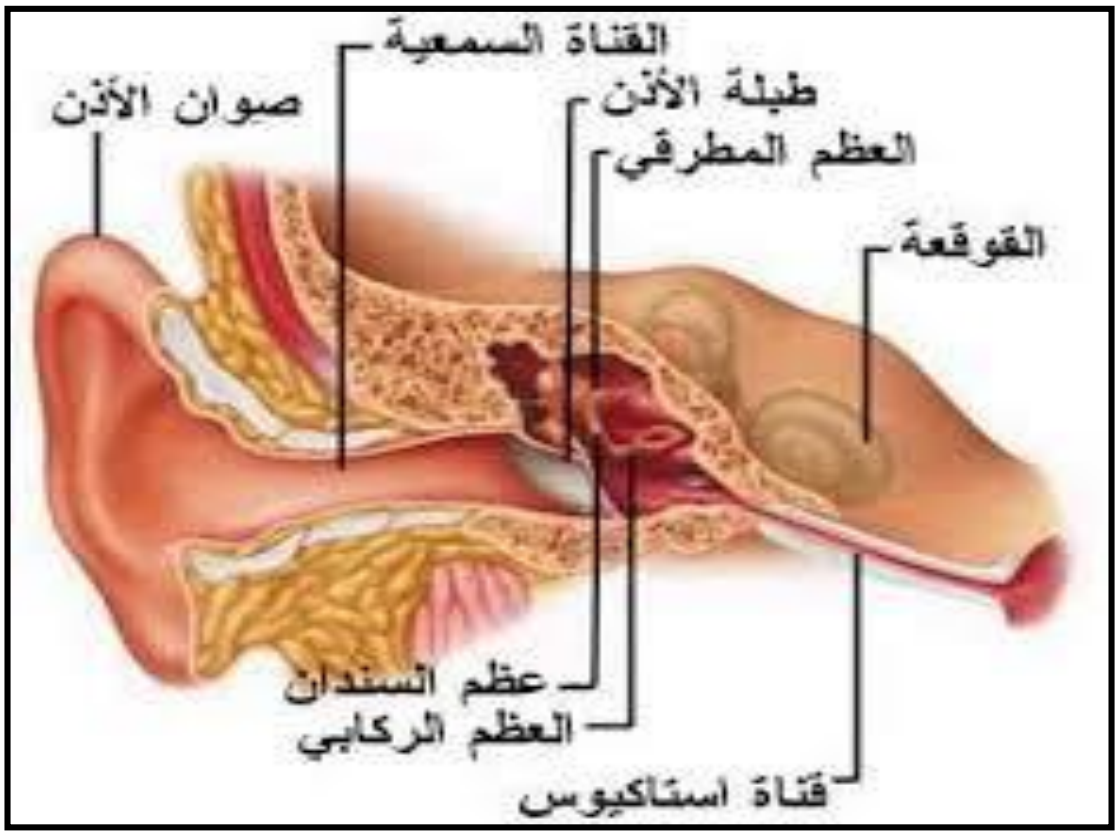

الشكل[1]

هذا الشكل يوضح الأذن و أقسامها عند المحدثين

[1] http://alfatayri.blogspot.com/2011/01/blog-post.html

نستنتج أنّ الزّمخشري درس الجانب السّمعي الإدراكي حيث ذكر الأذن المسئولة عن استقبال الأصوات .

أمّا اللسانيات الحديثة تناولت الجانب السّمعي الإدراكي حيث ذكر الأذن وأقسامها والأجزاء المكونة لها وتحدث عن كيفية استقبال الأصوات وتحليلها حتى يتم إدراكها.

الفصل الثاني:قضايا فونولوجية في كتاب أساس البلاغة للزّمخشري

الفصل الثاني:قضايا فونولوجية في كتاب أساس البلاغة للزّمخشري

- تعريف الفونولوجيا:

" الفونولوجيا أو علم وظائف الأصوات ، علم يدرس الصوت الإنساني في تركيب الكلام، ودوره في الدراسات الصرفية والنحوية والدلالية في لغة معينة"[1].

الفونولوجيا تدرس الصوت داخل التركيب الكلامي، وهي تدرس الظواهر الصوتية الخاصة بالأصوات ،حيث تدرس الفونيمات التركيبية و الفونيمات فوق التركيبية.

المبحث الأول الفونيمات التركيبية

الزّمخشري درس الفونيمات التركيبية حيث ذكر الصّوامت من خلال دراسته للأصوات اللغوية مثل:"ضم اللام وفتحها"[2] الصوامت هي الأصوات.

أمّا الصوائت فقد ذكر الضمة والفتحة والكسرة مثل قوله:"بطّال بين البِطَالَةِ بالكسر، وقد بَطَلَ بالفتح وقد بَطُلَ بالضم"[3]، فاختلاف الصّوائت يؤدي إلى تغير المعنى .

اللسانيات الحديثة قالت:

الصّوائت أو الحركات Voyelle:

"في التّلفظ بها يمر الهواء عبر جهاز النّطق بطلاقة ، والأمواج الصوتية تحدثها في هذه الحالة الأوتار وحدها ، ويرتبط جرس كل صائت بحجم وشكل تجويف الفم، وذلك حسب موقع اللسان والشفتين ودرجة انفتاح الفم وهي :الفتحة وهي صائت مفتوح والكسرة صائت مغلق أمامي والضمة صائت مغلق خلفي"[4].

نستنتج أنّ الصوائت القصيرة هي الفتحة والضمة والكسرة وهي متعلقة بحجم وشكل تجويف الفم.

أمّا الصوائت الطويلة فهي :"الضمة الطويلة والفتحة الطويلة والكسرة الطويلة"[5].

نستنتج أنّ الصوائت الطويلة تختلف عن القصيرة لأنّها تمدّ الحرف.

---

[1] عصام نور الدين : علم الأصوات اللغوية ، الفونتيكا،ص24.
[2] الزمخشري : أساس البلاغة ، ص 558.
[3] المصدر نفسه ، ص43.
[4] مصطفى حركات : الصوتيات و الفونولوجيا، ص57.
[5] المرجع نفسه ، ص58.

أمّا الحروف أو الصوامت Consonnes:

"الصّامت هو صوت يلتقي الهواء بحاجز عند النّطق به والصّامت بحاجة إلى حركة تسبقه أو تتبعه لكي يسمع بصفة جلية، وتصنف الصوامت حسب نوعية الانغلاق و نوعية الحاجز إلى :صامت شديد وصامت رخو وصامت جانبي وصامت مكرّر"[1].

الصّوامت هي الأصوات العربية كلّها من الألف إلى الياء ، والصامت بحاجة إلى حركة تسبقه لكي يسمع بوضوح.

تحدث الزّمخشري عن المقطع فقال: "المقطع مثل مقاطع القرآن وهي وقوفه ومقطع الحديث والقصيدة"[2].

ومنه الزّمخشري حدد المقاطع في القرآن وفي الكلام العربي شعره ونثره وهو يفصل بين العبارات وهذا يساعد على الفهم.

اللسانيات الحديثة قالت:

المقطع Syllabe:

"المقاطع الصوتية نوعان: متحرك وساكن، المقطع المتحرك ينتهي بصوت لين قصير أو طويل والمقطع الساكن ينتهي بصوت ساكن"[3].

ومنه المقطع الصوتي نوعان متحرك وساكن.

أو هو :"وحدة صوتية مركبة من بداية لها قوة إسماع ، ونهاية تفصله عمّا بعده، وتكون من صوت صامت متحرك و صائت مفتوح أو مغلق وطويل أو قصير"[4].

نستنتج أنّ المقطع هو وحدة صوتية لها بداية ونهاية تفصله عن المقطع الذي يليه.

---

[1] مصطفى حركات : الصوتيات و الفونولوجيا ، ص58.

[2] الزمخشري : أساس البلاغة ، ص 514.

[3] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص87.

[4] محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية، و الصّرفية ، والنحوية ، و المعجمية، ط1، 2005م، دار النشر للجامعات، مصر، ص41.

يتألف المقطع من صوامت و حركات و هو ستة أنواع :

1-مقطع قصير مفتوح: صامت + حركة

2-مقطع طويل مفتوح : صامت + حركة طويلة

3-مقطع طويل مغلق : صامت + حركة قصيرة + صامت

4-مقطع مديد مغلق : صامت + حركة طويلة + صامت

5-مقطع مديد مغلق بصامتين:صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت.

و منه نستنتج أن تغير المقطع يؤدي إلى تغير معنى و إيحاء الكلمة .

المبحث الثاني: : الفونيمات فوق التركيبية

درس الزّمخشري الفونيمات فوق التركيبية وهي:

1-النّبر:

تناوله الزّمخشري فقال: "نبر أي نطق بصوت رفيع"[1] النّبر عنده هو النّطق بصوت عالٍ في موضع من مواضع الكلمة.

اللسانيات الحديثة قالت:

النّبر Stress accent:

"هو مقطع من المقاطع المتتابعة يعطي مزيدا من الضغط أو العلو، أو زيادة أو نقصا في نسبة التردّد ، والنّبر يقوم على درجة الصوت"[2].

ومنه النّبر هو زيادة الضغط في مقطع ما أو نقصانه وهذا متعلق بدرجة الصوت.

2-التنغيم:

قال الزّمخشري :"جرس الكلام: نغم به، ما سمعنا له جرسا ولا همسا وهما الخفيّ من الصوت"[3].

الزّمخشري قصد بالجرس التنغيم وهو إكساب الصوت نغمة موسيقية.

اللسانيات الحديثة قالت:

التنغيم Intonation:

"التنغيم يكسب الكلام تلوينا موسيقيا معينا، حسب مبناه ومعناه وحسب مقاصده التعبيرية، وفق سياق الحال أو المقام و للنّغمات مدى من حيث الارتفاع والانخفاض تحسّه الأذن المدربة"[4].

التنغيم في اللسانيات الحديثة متعلق بالنّغمات الموسيقية في الحدث الكلامي و هو عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين و معنى ذلك أن التنغيم يختلف درجات و مراتب ارتفاعا و انخفاضا لأنه يعبر عن غرض المتكلم و حالته النفسية و الانفعالية ، و المحدثون يصنفون النغمة وفق آخر مقطع منبور إلى هابطة و صاعدة و يصنفون المدى إلى واسع ، متوسط و ضيق، ثم جعلوها أربع مستويات :مرتفع ، عال، منخفض و متوسط.

---

[1] الزمخشري: أساس البلاغة، ص614.

[2] ماريو باي: أسس علم اللغة، ص93.

[3] الزمخشري : أساس البلاغة ، ص89.

[4] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2000،ص533.

4 التغيرات الصوتية :

هي كل ما يعتري التركيب الأدائي من تبدل أو اختلاف في الأصوات بين تشكيل لغوي سابق و آخر لاحق نتيجة تأثير عوامل من داخل الكلمة ناجمة عن تفاعل الأصوات مع بعضها و أخرى من خارجها، ناتجة عن تجاور الكلمات و تأثير العوامل النحوية و الصوتية ضمن الجملة ، مما ينعكس على الأصوات حذفا أو إبدالا أو إعلانا إو إدغاما أو غيرها ، و نذكر منها :

التغير بالقلب:

قال الزّمخشري :"القلب مثل قلب حرف الرّوي من راء إلى لام"[1].

القلب عنده هو تبادل الأصوات المتجاورة.

اللسانيات الحديثة قالت:

القلب Mathesis:

"قد يحدث في بعض الأحيان أن تتبادل الأصوات المتجاورة أماكنها في السلسلة الكلامية ويسمى هذا قلبا ويكثر هذا في لغة الأطفال وفي بعض الحالات يؤدّي القلب تتابع صوتي أكثر اتساقا"[2].

ومنه القلب هو تبادل الأصوات المتجاورة في الأماكن ، فالنماذج التوزيعية أو التركيب الفونولوجي للغة هو السبب في حدوث القلب، و هو عملية يقوم بها المتكلم خوفا من صعوبة النطق بسبب توالي الحروف المكررة و المتشابهة و لتجنب الثقل في النطق الذي يشعر به المتكلم و لهذا يلجأ إلى القلب طلبا للخفة، و أكثر الأصوات شهرة في الاستعمال العربي إحلال الياء محل أحد المِثلين أو الأمثال،و هو يسعى إلى إحداث توازن بين سهولة النطق و لكن من غير التفريط بين معاني الكلمة.

التغير بالإدغام:

درسه الزّمخشري فقال: "الإدغام مثل إدغام الحرف في الحرف"[3].

ومنه الإدغام هو والوصل بين الصوتين فيصبحان كأنّهما صوت واحد.

اللسانيات الحديثة قالت:

الإدغام أو المماثلة الكلية Complete assimilation:

---

[1] الزمخشري : أساس البلاغة ، ص 546.

[2] أحمد مختار عمر، دراسة الصوّت اللغوي، ص390.

[3] الزمخشري : أساس البلاغة، ص 192.

"تميل اللغة العربية إلى الإدغام حيث يتولى صوتان متماثلان سواء في كلمة واحدة أو كلمتين، إذا كان الصوت الأول ساكن والثاني متحرك ، وذلك لتحقيق حد أدنى من الجهد عن طريق تجنّب الحركات النّطعية التي يمكن الاستغناء عنها"[1].

ومنه الإدغام هو التقاء صوت ساكن بصوت متحرك ، وعدم الفصل بينهما في النّطق.

التغير بالإبدال:

قال الزّمخشري :"الواو في مرئيٍّ أكلتها الياء لأنّ أصله مرئوي"[2].

ومنه الواو أبدلت ياء لضرورة لفضية قصد التخفيف.

اللسانيات الحديثة قالت:

الإبدال Substitution:

هو أن تقيم حرف مقام حرف، إمّا ضرورة، و إمّا صنعة واستحسانا"[3].

الإبدال هو أن تضع حرف ليس من الأصول مكان حرف لضرورة لفضية قصد التخفيف والبحث عن تيسير النّطق وسهولته على اللسان والإبدال يحصل غالبا بين الحروف التي هي من مخرج واحد أو من مخارج متقاربة سواء أكان الحرفان الموضوع أحدهما في مكان الآخر من أحرف العلّة أم كانا صحيحين أم مختلفين والإبدال يحدث غالبا نتيجة تفاعل الحروف العربية داخل الكلمة :يعني أنّه إذا تجاور حرفان متنافران نبحث لهما عن حل وهو خلق الانسجام بين أحرف الكلمة، و الإبدال على نوعين : إبدال صرفي و إبدال لغوي .

- الإبدال الصرفي هو الإبدال اللازم الضروري القياسي، المطرد و حروفه ثمانية (08) هي : الطاء، الواو ، الياء، التاء، الدال، الألف، الهمزة و الميم[4]و منه الإبدال الصرفي يطلق عليه أيضا الإبدال الشائع و هو لا يستخدم الكلمة المبدل منها و إنما يستخدم الكلمة المبدلة أي يستخدم الفرع لا الأصل و له ثمانية أحرف.

---

[1] منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية،ص87.

[2] الزمخشري : أساس البلاغة ، ص 19.

[3] ابن يعيش: شرح المفصل قدم له و وضع هوامشه و فهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ط1،بيروت ، لبنان ، 2001م، ج5، ص347.

[4] سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي، إبدال الحروف في اللهجات العربية، مكتبة الغرباء الأثرية، ط1، المدينة المنورة، السعودية ، 1995.، ص76.

- أما الإبدال اللغوي فهو غير ضروري ، يقع في جميع أحرف الهجاء يطلق عليه أيضا الإبدال الغير شائع و فيه تستعمل الكلمتان اللتان و قعا فيهما الإبدال أي الكلمة المبدلة و المبدل منها[1]، ومنه الإبدال يستخدم الأصل و الفرع معا بخلاف الإبدال التصريفي.

و للإبدال شروط منها :

- أن تكون الكلمتان اللتان وقعا فيهما الإبدال يعبران عن معنى واحد و لا يختلفان إلا في حرف من حروفها.
- التقارب الصوتي أي أن يكون متجانسين و متقاربين في المخرج.
- عدم تساوي لفظتين في التصرف و معرفة البدل و المبدل منه، أي الفرع و الأصل.

[1] سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي، إبدال الحروف في اللهجات العربية ، ص 78.

نستنتج أنّ الزّمخشري درس القضايا الفونولوجية ، حيث تناول علم وظائف الأصوات اي يتحدث عن الظواهر الصوتية ، فتناول الفونيمات التركيبية والفونيمات فوق التركيبية.

اللسانيات الحديثة درست القضايا الفونولوجية التي تتناول الفونيمات التركيبية والفونيمات فوق التركيبية ،حيث حددت ، وظيفة كل واحدة منها، فهي تفرق بين الأصوات داخل التركيب الكلامي وتكسب الأصوات لونا نغميّا خاصا يميز بينها.

خاتمة

أكملت دراستي التي تناولت فيها أهم القضايا الصوتية التي درسها الزّمخشري في كتابه أساس البلاغة ،وكيف نظرت إليها اللسانيات الحديثة.

أساس البلاغة معجم لغوي بلاغي قديم، جمع فيه الزّمخشري ما وصلت إليه العلوم العربية في عصره وهو من الثّروات الثّمينة التي يعتدّ بها إلى يومنا هذا لأنه كتاب قيّم يمتاز بالدقة والإيجاز، اعتمد على الفصاحة والبيان والمجاز عند شرحه للمفردات، أمّا دراسته المتعلقة بالقضايا الصوتية فإنها كانت سطحية لأنها لم تكن محط اهتمامه الوحيد.

أمّا اللسانيات الحديثة دراستها كانت تمتاز بالدقة والخصوصية، لأنها تدرس كل علم على حِدَ، فتوصلت إلى نتائج لم تكتشفها الدراسات القديمة بسبب التطور العلمي والتكنولوجي وظهور وسائل حديثة متطورة.

إلا أنّ الدراسات الحديثة لم تكن أهم من القديمة أو العكس لانّ القديمة هي التراث الذي نفخر ونعتد به أمّا الحديثة فإنها تساعدنا على مواكبة الحضارة الجديدة.

من خلال الدراسة التي قمنا بها يتضح لنا:

1-أمّا اللسانيات الحديثة دراساتها كانت واضحة للقارئ وهي لا تحتاج إلى تفسير.

2- دراسته المتعلقة بالقضايا الصوتية كانت سطحية وبسيطة لكنها كانت معبرة وموضحة عن المعني الذي أراد الوصول إليه ومجيبة عن الأسئلة المطروحة.

3-اللسانيات الحديثة درست القضايا الصوتية من جميع الجوانب بسبب توفر الآلات الحديثة المتطورة التي تسمح لنا مثلا بتصوير أعضاء النّطق وتحديد أماكنها وأقسامها بدقة وتوضح لنا كيف تتحرك الأعضاء أثناء عملية النّطق وتدرس لنا الصوت الذي هو عبارة عن موجة صوتية تنتقل في الهواء وتقيس لنا سعتها وشدّتها ،وتوضح لنا كيفية انتقالها إلى الأذن ومرورها عبر أقسام الأذن حتى تصل إلى الدماغ ويتم إدراكها، أي تشرح لنا كيفية حدوث العملية السّمعية الإدراكية ، وتحدد لنا الصفات المميزة للأصوات وغيرها ، كما أنّ دراستها كانت حقيقية ملموسة من الواقع لأنها تخضعها إلى تجارب ومن خلالها تتوصل إلى نتائج.

4- كتاب الزّمخشري يحمل في طياته عدة دراسات مختلفة ودراسته صعبة تحتاج للقراءة الدقيقة، وأن تكون للدارس معارف مسبقة ، حتى يستطيع استخراج المعاني المختلفة التي أراد إيصالها للمتلقي.

- اللسانيات الحديثة خصصت لكل علم كتابه الخاص حتى تكون الدّراسة مفصلة وموضحة بحيث لا يجد فيها الدارس صعوبة أثناء البحث، كما أنّ دراساتها تمتاز بالسهولة وهي لا تحتاج إلى بذل جهد من أجل استيعابها.

5-اعتمد على الترتيب المتداول الشهير المعروف بالترتيب الهجائي ،اللذي لا يجد فيه الباحث صعوبة عند البحث.

6-يمتاز معجم الزمخشري بخصائص تميزه عن باقي المعاجم الاخرى وهو أنه يجمع بين الحقيقة والمجازفي شرح الألفاظ ،فيذكر المعاني الحقيقية للفضة ثم يتبعها بالمعاني المجازية الشّائعة.

7- اتّفق الزّمخشري مع الدّرس اللساني الحديث في ذكره أعضاء النطق ومخارج الأصوات و صفاتها و الفونيمات التركيبية و الفوق التركيبية واختلف معه في تسميتها و ذكر أنواعها ز أقسامها و طريقة الشرح و هذا بسبب التطور العلمي و التكنولوجي و ظهور آلات حديثة متطورة تدرس الظاهرة من جميع النواحي بكل دقّة .

وبهذا فصلنا بين دراسة الزمخشري للقضايا الصوتية في كتابه أساس البلاغة وبين الدراسات اللسانية الحديثة لهذه القضايا وبهذا حافظنا على تراثنا العريق وأضفنا إليه دراسات جديدة من أجل الرقي والتطور ومواكبة العصر .

قـائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

1) ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان1972.
2) أبو هلال العسكري: الصّناعتين الشعر والنثر، تح:محمد علي البيجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2،النشر عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
3) الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مطبعة دار التأليف مصر، ط 3 1968.
4) جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان.

ب-المراجع:

1) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، دار النهضة العربية، ط3، 1961.
2) أحمد زرقة : أسرار الحروف، ط1993 1، دار صادر للنشر والتوزيع دمشق.
3) أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
4) جان كانتينو: دروس في علم الأصوات العربية، نقله إلى العربية وذيله بمعجم صوتي فرنسي: صالح القرمادي، الجامعة التونسية1966.
5) حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، دار الفكر الجامعية ، الاسكندرية مصر.
6) عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ،ط2000 1، الطباعة دار الفكر دمشق.
7) عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية الفونتيكا، ط1، 1992، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر بيروت.
8) عيسى واضح حميداني: في الصوتيات الفيزيولوجية والفيزيائية،ط2014 1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع عمان.
9) كمال بشر : علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2000.
10) ماريو باي : أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط8 ،1998.

11) محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة،2001.
12) محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر القاهرة.
13) مصطفى حركات: الصوتيات والفونولوجيا، ط1998 1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر صيدا بيروت.
14) منصور بن محمد الغامدي : الصوتيات العربية،ط1 ،2001،النشر والطباعة المملكة العربية السعودية.
15) سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي: إبدال الحروف و اللهجات العربية ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ط1، المدينة المنورة ، السعودية ، 1995.

ج- موسوعات :

1) خليا إبراهيم العطية : في البحث الصوتي عند العرب، الموسوعة الصغيرة 124، منشورات دار الجاحظ للنشر بغداد1983.

د- الأشكال :موقع إلكتروني:

1) http://alfatayri.blogspot.com/2011/01/blog-post.html

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

-مقدمة ..... (أ- د)
-مدخل: تعريف بالمُؤَلِّف والمُؤَلَّف .....(3-6)
أولا: التعريف بالمُؤَلِّف.....3
ثانيا:التعريف بالمُؤَلَّف .....(4-6)
-الفصل الأول :قضايا فونتيكية في كتاب أساس البلاغة للزّمخشري .....(7-30)
المبحث الأول: قضايا فونتيكية تتعلق بالجانب النطقي.....(8-25)
-أعضاء النطق: .....(9- 16)
أ-اللسان 9
ب- البلعوم 10
ج-الأسنان 11
ح-الشفتان 12
خ-الخياشيم ..... 13.
د-الحنك 14
ذ-قصبة الرئة 14
ر-اللهاة 15
ز-الرئتان 15
س-الحنجرة 16
-مخارج الأصوات .....(18-20)
-صفات الأصوات .....(20- 25)
أولا: الصفات التي لها ضد 20
1-الجهر والهمس .....(20-21)
2-الشّدة والرّخاوة 21
3-الإطباق والانفتاح 22
4-الاذلاق و الاصمات .....(22-23)
5-التفخيم والترقيق ..... (23-24)
ثانيا: الصفات التي لا ضد لها .....(24-25)

المبحث الثاني:قضايا فونتيكية تتعلق بالجانب الفيزيائي.....(26-27)
المبحث الثالث : قضايا فونتيكية تتعلق بالجانب السمعي الإدراكي.....(28-30)
-الفصل الثاني :قضايا فونولوجية في كتاب أساس البلاغة للزمخشري ...(31-
المبحث الأول : الفونيمات التركيبية (القطعية) .....(32- 34)
المبحث الثاني:الفونيمات فوق التركيبية(الفوقطعية).....(35- 37)
1-النّبر 35
2-التنغيم 35
3-التغيرات الصوتية :.....36
التغيربالقلب 36
التغير بالإدغام 36
التغيربالإبدال 37
-خاتمة .....(40-42)
-قائمة المصادر والمراجع .....(44-45)
-فهرس الموضوعات .....(47 -48)
-ملخص .....(50- 52)

مُلخص

الملخص :

لا تزال المؤلفات القديمة مهمة خاصة المتعلقة بالدراسات اللغوية ، لأنها مفيدة للدراسات الحديثة ،حيث تنطلق منها ، حتى تكتسب خبرة و بعدها تساهم بمجهودها الخاص من أجل التوصل إلى نتائج جديدة ، منها الإمام و العلامة الكبير الزمخشري في كتابه أساس البلاغة ، و هو معجم لغوي بلاغي أصيل ثري بالمادة اللغوية .

في هذه الدراسة ركزت على أهم القضايا الصوتية الخاصة بالجانب الفونتيكي والخاصة بالجانب الفيزيولوجي ، و التي تناولت فيها مدخل و فصلين :

المدخل تعرفت فيه على المؤلف و المؤلف

الفصل الأول: درست فيه قضايا فونتيكية في كتاب أساس البلاغة للزمخشري وكان فيه ثلاث مباحث : الأول اختص بدراسة قضايا فونتيكية تتعلق بالجانب النطقي

و الثاني درس قضايا فونتيكية تتعلق بالجانب الفيزيائي

و الثالث درس قضايا فونتيكية تتعلق بالجانب السمعي الإدراكي

الفصل الثاني درست فيه قضايا فونولوجية في كتاب أساس البلاغة للزمخشري و الذي تضمن مبحثين : الأول : درست فيه الفونيمات التركيبية

و الثاني درست فيه الفونيمات فوق التركيبية

و اختتمت الدراسة بالنتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، و المصادر والمراجع المهمة التي اعتمدت عليها.

Summary :

Ancient literature is still important especially on linguistic studies, because it is useful for modern studies, where from which, to gain experience and then contribute your shall take, in order to achieve new results, including the Imam and the big brand Zamakhshari in his book basis of rhetoric, a glossary of linguistic rhetorical Thoroughbred rich linguistic rule.

In this study we focused on the most important issues for the audio side Alfonteka and private physiological side, and which covered the entrance and two chapters:

Entrance where I met the author and the author

Chapter One: Fontaikih studied the issues in the book basis of rhetoric Zmkhcri and was there for three sections: the first study singled Fontaikih issues related side Alntqa

The second lesson Fontaikih issues related to the physical side

The third lesson Fontaikih issues related to the audio side Cognitive

Chapter II studied the issues in the book Funologih basis of rhetoric and Zmkhcri which included two sections: The first studied the synthetic phonemes

And the second studied the phonemes over synthetics

And it concluded the study's findings in this research, and the important sources and references that have adopted them.

Résumé:

La littérature ancienne est toujours important, surtout sur des études linguistiques, car il est utile pour les études modernes, où à partir de laquelle, à acquérir de l'expérience et contribuent votre prendra, afin d'obtenir de nouveaux résultats, y compris l'Imam et la grande marque Zamakhshari dans sa base de livre de la rhétorique, un glossaire de rhétorique linguistique Pur-sang riche règle linguistique.

Dans cette étude, nous nous sommes concentrés sur les questions les plus importantes pour le côté audio Alfonteka et le côté privé physiologique, et qui couvrait l'entrée et deux chapitres:

Entrée où j'ai rencontré l'auteur et l'auteur

Chapter One: Fontaikih a étudié les questions dans la base du livre de la rhétorique Zmkhcri et était là pour trois sections: la première étude a distingué les questions Fontaikih côté Alntqa liés

La deuxième leçon questions Fontaikih liées à l'aspect physique

La troisième leçon questions Fontaikih liées à la Cognitive côté audio

Chapitre II a étudié les questions soulevées dans la base de livre Funologih de la rhétorique et Zmkhcri qui comprenait deux sections: La première a étudié les phonèmes synthétiques

Et la seconde a étudié les phonèmes plus synthétiques

Et il a conclu les résultats de l'étude dans cette recherche, et les sources et les références importantes qui les ont adoptées.